النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من مهاجرة مكة في الرجوع اليها للاستيطان بل كره
لغيرهم من مهاجرة الآفاق الرجوع الى اوطانهم وقال اللهم امض لاصحابي هجرتهم
ولا تردهم على اعقابهم وشكا ورثا لمن مات منهم بمكة كسعد بن خولة ورخص
لهم في حجهم وعمرتهم في اقامتهم ثلثة ايام بعد قضاء نسكهم وهذا اشتد
اصحابنا ان المسافر اذا نوى ببلد اقامة ثلاثة ايام غير يومي دخوله وخروجه
لا يعد مقيما ولا ينقطع رخصته في القصر وغيره ولم تطب لهم ايضا الرجوع في
دورهم التي اغتصبها المشركون وباعوها بعد مخرجهم حتى قال اسامة ابن
زيد يوم الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا ان شاء الله تعالى قال وهل ترك
لنا عقيل من منزل وكان عقيل تخلف عنهم في الاسلام والهجرة وباع دورهم
فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها وروى انه لما هاجر بنو جحش
باجمعهم باع ابو سفين ديارهم فذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان يعطيك الله
بها دارا خيرا منها في الجنة قال بلى قال فذلك لك ثم كلمه فيها ابو احمد
ابن جحش عام الفتح فلم يرد عليه شيا فقال الناس له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكره لكم ان ترجعوا في شيء من اموالكم اصيب منكم في الله تعالى
فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

البيت

• ابلغ ابا سفين عن • امر عواقبه ندامة • دار ابن عمك بعتها •
• تقضي بها عنك الغرامة • وحليفكم بالله رب الناس • مجتهد القسامة •
• اذهب بها اذهب بها • طوقتها طوق الحمامة •

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح عنوة ورفع عن قريش القتل وقد كانت الانصار
ظنوا انه مستأصلهم قتلا لسالف اساءتهم فتوهموا رجوعه الى مكة واستيطانها
فاخذهم من الغيرة والوجد ما ياخذ مثلهم على مثله وقالوا اما الرجل فقد
اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قرابته فاخبر جبرئيل عما قالوه وحين
قررهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اعترفوا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
كلا اني عبد الله ورسوله وفي رواية قال الا فما اسمي اذا ثلاث انا محمد بن عبد

الله

ورثا له رحمة ورق له قاموس

الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قالوا والله
ما قلنا الا ضنا بالله وبرسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه
مسلم

فصل ولما تخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى
المشركين وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة اخرى من اليهود ومنافقي الانصار
من الشنآن والبغض والمقت والغيبة والشتم والسحر والغوائل لكن من غير
مجاهرة ولا مكابرة تتميما لامتحانهم وتوفيرا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا لما كانت
الغلبة لهم وكان اعداؤهم مكبوتين معهم وهم يرون في طي الليالي والايام انواع
المكاره من ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتجدد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم
فمن قول عبد الله بن ابي وقد رد عليه الاذى قومه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأى منهم ما يكره فقال

متى ما يكن مولاك خصمك لم تزل • تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه • وان جذ يوما ريشه فهو واقع

وقال سعد بن عبادة وقد شكى اليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما بعض اذاه
فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاءك
الله بالحق الذي انزل عليك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه
فيعصبونه بالعصابة فلما ابى الله بالحق الذي اعطاك اياه شرق بذلك فذلك
فعل به ما رأيت ولما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واظهره الله قال
ابن ابي ومن معه من المشركين هذا امر قد توجه فاسلموا ظاهرا وبقي منهم ناس
على النفاق فحق ما نواسيهم عند الله بن ابي **فصل** ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه المدينة وهي اوبأ ارض الله مرض كثير منهم فكان ابو بكر ومولياه
عامر بن فهيرة وبلال مرضى في بيت واحد فكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته
الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان
عامر بن فهيرة يقول لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه

ضنا اي شحا بك ان تفارقنا ثم الانصار

ويعصبوه

اي يعصبوه ويجعلوه به عن [illegible]

Copyright © King Saud University